العشر الأول من ذي الحجة

فضائل وأعمال وأحكام

الشيخ

الدكتور سمير بن أحمد الصباغ

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

نِعمُ اللهِ جل وعلا على أمَّةِ محمدٍ ﷺ كثيرةٌ، فقد جعَلَها خيرَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمَّةٍ أُخرِجت للناسِ، وفضَّلَها على غيرِها من الأممِ، واصطفاها للكتابِ والسُّنةِ، ومنَحَها خِيرةَ خلقِه محمَّدًا ﷺ: {شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرًا ۝٤٦} [الأحزاب:٤٥-٤٦]، أخرَجَهم به مِن الظلماتِ إلى النورِ، تلا عليهم آياتِه، وزكَّاهم وعلَّمَهم الكتابَ والحِكمةَ، ولولا ذلك لكانوا في ضلالٍ مبينٍ.

ومِن عظيمِ نِعَمِ اللهِ تعالى لهذه الأمَّةِ أن منَحَهم العشرَ الأُوَلَ مِن ذي الحِجَّةِ، وجعَلَها أفضَلَ وأعظَمَ أيامِ الدنيا؛ وذلك لِما فيها مِن الأعمالِ الصالحاتِ، واجتماعِ أمهاتِ العباداتِ، مِن صلاةٍ، وحجٍّ، وصيامٍ، وصدقاتٍ، وبرٍّ، وإحسانٍ، وأجورٍ مباركاتٍ مضاعفاتٍ، ورحماتٍ متتالياتٍ.

وقد جمَعَ اللهُ فيها يومَ التَّرْويةِ يومَ الإهلالِ بالحجِّ؛ للخروجِ من الذنوبِ والخطايا؛ حتى يصيرَ العبدُ مُبَرَّءًا منها كيومَ ولَدَتْه أُمُّه، وفيها يومُ عرفةَ أفضلُ الأيامِ وأعظمُها، هو يومُ الغُفرانِ، والعتقِ من النِّيرانِ، وركنُ الحجِّ الأعظمِ، ثم يومُ النحرِ الذي هو أعظَمُ الأيامِ وأفضلُها، فهو يومُ الحجِّ الأكبرِ، يومُ الطَّوافِ، والسَّعيِ، ورميِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجمارِ، وذبحِ الهَدي والأضاحي، يومُ التكبيرِ والتهليلِ والرجوعِ إلى مِنًى للمبيتِ فيها أولَ ليالي التشريقِ، فهي خيرُ أيامِ الدنيا، وأعظمُ الأيامِ عندَ اللهِ، وفيها ما فيها من الفضائلِ والأعمالِ التي تكون سببًا في فوزِ المسلمِ بخيرَيِ الدنيا والآخرةِ.

وهذا ما نُسلِّطُ عليه الضوءَ في هذه الرسالةِ المختصرةِ في فضائلِ وأعمالِ وأحكامِ العشرِ الأُوَل من ذي الحِجَّةِ.

أسألُ اللهَ جل وعلا أن يُعينَنا على ذِكرِه وشُكرِه وحُسنِ عبادتِه، وأن يجعَلَنا مِن أوليائِه الصالحين المصلِحين، الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون!

وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: فضائل أيام العشر من ذي الحجة

قال تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾} [القصص:٦٨]، وقال سبحانه: {أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾} [الأعراف:٥٤]، وقال سبحانه: {ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾} [الحج:٧٥]، فاللهُ جل وعلا بحكمتِه ورحمتِه خلَقَ كلَّ شيءٍ، وفضَّل بعضَ الأشياءِ على بعضٍ، ففضَّل بعضَ الرسلِ على بعضٍ، وبعضَ الناسِ على بعضٍ، وبعضَ الأماكنِ على بعضٍ، وبعضَ الأزمنةِ على بعضٍ، وبعضَ الشهورِ على بعضٍ، وبعضَ الأيامِ على بعضٍ، وبعضَ الليالي على بعضٍ، {لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾} [الأنبياء:٢٣].

ومن هذا التفضيلِ فضَّل سبحانه الأيامَ العشرَ الأولى من شهرِ ذي الحِجَّةِ على غيرِها من الأيامِ، وجعل العملَ الصالحَ فيها وأجرَه أعظَمَ منه في غيرِها من الأيامِ، ولله الحكمةُ البالغةُ، واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ، وذلك على النحوِ الآتي:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل الأيام العشر الأولى من ذي الحجة

١-أقسَمَ اللهُ بها في القرآنِ العظيمِ؛ لعظيم فضلها وقدرها عند اللهِ، قال سبحانه: {وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢} [الفجر: ١، ٢]؛ والليالي العشرُ على قولِ أكثرِ العلماءِ: العشرُ الأُوَلُ من ذي الحِجَّةِ، كما قاله عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ، وعبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ، ومجاهدُ بنُ جبرٍ، وغيرُهم[١].

٢-أقسَمَ اللهُ باليومِ المشهود منها، ألَا وهو يومُ عرفةَ؛ لعظيمِ فضلِه، فقال سبحانه: {وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣} [البروج: ١، ٣].

وقد فسَّر النبيُّ ﷺ اليومَ المشهودَ بأنه يومُ عرفةَ؛ حيث قال: «**اليَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ القِيَامَةِ، وَاليَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ**»[٢].

---

[١] تفسير ابن كثير (٨/ ٣٩٠).

[٢] أخرجه الترمذي (٣٣٣٩) واللفظ له، والبزار (٩٥٩١) مختصرًا، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- فيها يومُ التَّروية، يومُ الإحرامِ بفريضةِ الحجِّ من كلِّ عامٍ، يومُ الذِّكرِ والتلبيةِ والتهليلِ والتكبيرِ والتحميدِ والتسبيحِ والدعاء.

٤- فيها يومُ النَّحرِ الذي قال عنه النبيُّ ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ**»[1].

وذلك لأن يومَ النحرِ هو يومُ الحجِّ الأكبرِ، ويقَعُ فيه معظَمُ مناسِكِ الحجِّ مِن رميِ الجمرةِ، والنحرِ، والحلقِ والتقصيرِ، والسعيِ بين الصفا والمروةِ، وطوافِ الإفاضةِ، ثم العودةِ للمبيتِ بمِنًى، وفيه ذبحُ الأضاحي، وصلاةُ العيدِ، والتهليلُ والتكبيرُ والتحميدُ وأعمالُ البرِّ والصِّلةِ.

ويومُ القَرِّ: هو يومُ استقرارِ الحُجَّاجِ بمِنًى في أيامِ التشريقِ؛ لذكرِ اللهِ، ورميِ الجمراتِ الثلاثِ، حتى يَفرُغوا مِن حجِّهم، وهو يومُ الحادي عشَرَ مِن ذي الحجةِ.

٥- فيها يومُ عرفةَ، ومَن وقف فيه بعرفةَ خرَجَ مِن ذنوبِه كيومَ ولَدَتْه أُمُّه؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**الحَجُّ عَرَفَةُ**»[1]. ولقولِه ﷺ: «**مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[2].

---

[1] أخرجه أبو داود (١٧٦٥)، وأحمد (١٩٠٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومَن لم يقِفْ بعرفةَ وصام هذا اليومَ كفَّر اللهُ عنه ذنوبَ سنتين؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**»[٣].

٦- **سمَّاها اللهُ تعالى بالأيامِ المعلوماتِ**، وحثَّ فيها على الإكثارِ مِن ذكرِه سبحانه، فقال: {لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾} [الحج:٢٧].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الأيامُ المعلوماتُ»: أيامُ العشرِ.

ولذلك قال النوويُّ رحمه الله: «واعلَمْ أنه يُستحَبُّ الإكثارُ مِن الأذكارِ في هذه العشرِ زيادةً على غيرِها، ويُستحَبُّ مِن ذلك في يومِ عرفةَ أكثَرَ مِن باقي العشرِ»[٤].

---

[١] أخرجه أحمد (١٨٧٧٤).

[٢] أخرجه مسلم (١٣٥٠).

[٣] أخرجه مسلم (١١٦٢).

[٤] انظر: «الأذكار» للنووي (ص١٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلى اللهِ من العملِ في غيرها: قال النبيُّ ﷺ في حقِّ هذه الأيام: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**». يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[١].

وفي لفظِ الدارميِّ: «**مَا مِنْ عَمَلٍ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ تَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى**». قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[٢].

قَالَ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِذَا دَخَلَ أَيَّامُ الْعَشْرِ اجْتَهَدَ اجْتِهَادًا شَدِيدًا، حَتَّى مَا يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

٨- أيامها أفضل أيام الدنيا: فعن جابرٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا العَشْرُ**». يعني: عشرَ ذي الحِجَّةِ. قيل: ولا مثلُهنَّ

---

[١] أخرجه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٦٧).

[٢] أخرجه الدارمي (١٨٠٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في سبيلِ الله؟ قال: «وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ»[١]. فيَكْفِيهَا فضلًا قولُ النبيِّ ﷺ: أنَّها أفضلُ أيامِ الدنيا.

١٠- أيامُها أعظمُ الأيامِ عند الله: فعن ابنِ عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»[٢].

١١- فيها يومُ العِتق من النار يوم عرفة: لقولِ النبيِّ ﷺ: «مَا مِنْ يَومٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَومِ عَرَفَةَ، وَإِنَّه لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»[٣].

---

[١] صحيح الترغيب (١١٣٣).

[٢] أخرجه أحمد (٦١٥٤).

[٣] أخرجه مسلم (١٣٤٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: ما يُستحَبُّ من الأعمال في خير أيام الدنيا أيامِ العشر من ذي الحِجَّة

١ـ الإكثارُ من ذكر الله تعالى، خاصةً التهليلَ والتكبيرَ والتحميدَ، والجهرُ بذلك في المنازل والطرقات والأسواق.

قال الله تعالى: {لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾} [الحج:٢٧].

والجمهورُ على أنَّ الأيامَ المعلوماتِ هي أيامُ العشرِ مِن ذي الحِجَّةِ؛ لما ورد عن ابنِ عباسٍ ﷺ: «الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العشرِ».

وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**ما مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ**»[1].

---

[1] أخرجه أحمد (٦١٥٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويكونُ التكبيرُ كتكبيرِ العيدِ: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبَرُ اللهُ أكبرُ، ولله الحمدُ»، أو بأيِّ صيغةٍ أخرى ثبتت عن الصحابةِ.

وقد ثبت عن ابنِ عمَرَ وأبي هريرةَ أنهما كانا يَخرُجانِ إلى السُّوقِ أيامَ العشرِ، ويُكبِّرانِ، ويكبِّرُ الناسُ بتكبيرهما[1].

أي: فيتذكَّرُ الناسُ بهم، فيكبِّرُ كلُّ واحدٍ بمفردِه.

وينبغي على الحريصين على نشرِ السُّنَّةِ أن يُحيوا في الأمَّةِ هذا التكبيرَ، كما فعَلَه الصحابةُ رضي الله عنهم.

وليس المرادُ بذكرِ اللهِ مجردَ التهليلِ والتحميدِ والتكبيرِ فحسْبُ؛ ولكن بكلِّ ذكرٍ مشروعٍ، كالقرآنِ تلاوةً وتدبُّرًا وعملًا وتعليمًا وتحاكمًا، ومدارسةِ العلمِ الشرعيِّ بعلومِه من فقهٍ وحديثٍ وأصولٍ وعقيدةٍ وسيرةٍ، ونحوِ ذلك، والإكثارِ من الاستغفارِ

---

[1] أخرجه البخاري معلقًا (٢/ ٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتوبةِ والصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ، والأذكارِ المأثورةِ صباحًا ومساءً، وعندَ النومِ، ونحوِ ذلك.

قال النبيُّ ﷺ: «**مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ، وَلَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»[١].

٢ـ الإكثارُ من الصيامِ بصيامِها كلِّها لمَن أمكنه ذلك، أو بعضِها حسَبَ الاستطاعةِ: فالصومُ من أجلِّ العباداتِ والقُرُباتِ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ**»[٢].

أي: ليس له نظيرٌ في الأجرِ.

وقد أدرجَه أكثرُ العلماءِ تحت حديثِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**»؛ يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟

---

[١] أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٧٩).

[٢] أخرجه أحمد (٢٢١٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[١].

وأنه من جملةِ الأعمالِ الصالحةِ؛ بل مِن أفضلِها؛ ولذا استحبَّ العلماءُ ذلك استحبابًا مؤكَّدًا، كما سيأتي ذِكرُه.

وقد روى أبو داودَ بسندٍ صحيحٍ عن هُنَيدةَ بنِ خالدٍ، عن امرأتِه، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ تِسعَ ذي الحِجَّةِ، ويومَ عاشوراءَ، وثلاثةَ أيَّامٍ مِن كلِّ شهرٍ: أوَّلَ اثنينِ مِن الشَّهرِ، والخميسَ والخميسَ[٢].

ثم ذكر الإمامُ أبو داودَ بعدَه حديثَ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**»؛ يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي**

---

[١] أخرجه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٦٧).

[٢] أخرجه أبو داود (٢٤٣٧)، وأحمد (٢٢٣٣٤)، والبيهقي (٨٤٦٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»[(١)]؛ مستدلًّا به أيضًا على تأكيدِ صيامِ العشرِ.

ومن أقوالِ أهلِ العلمِ في تأكيدِ استحبابِ صيامِ هذه الأيامِ ما يأتي:

١ـ قال الإمامُ أبو داود رحمه الله تعالى في «السنن»: «**باب في صوم العشر**»، وذكر بسنده عن هُنَيدةَ بنِ خالدٍ، عن امرأتِه، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ تِسعَ ذي الحِجَّةِ، ويومَ عاشوراءَ، وثلاثةَ أيَّامٍ مِن كلِّ شهرٍ: أوَّلَ اثنينِ مِن الشَّهرِ، والخميسَ والخميسَ.

ثم قال الإمام أبو داود بسنده الصحيح عن ابن عباس، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**»؛ يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ

---

(١) أخرجه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[١].

٢ـ قال الإمامُ ابنُ ماجه رحمه الله تعالى في «السنن»: «**باب: صيام العشر**»، ثم ذكر حديثَ ابنِ عباسٍ ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**»؛ يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[٢].

٣ـ قال صفاء الضوي العدوي في «إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه»:

«مقصودُ أحاديثِ البابِ بيانُ فضلِ الأيامِ العشرِ الأُوَلِ مِن ذي الحجةِ، وأن ثوابَ العملِ الصالحِ فيها أكبَرُ مِن ثوابِ مثلِه في غيرِها...، والصيامُ مِن أعمالِ البرِّ، فيُستحَبُّ صيامُ التسعِ الأولى

---

[١] سبق تخريج الحديثين قبل قليل.

[٢] أخرجه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منها؛ إذ العاشرُ هو يومُ العيدِ، ويحرُمُ صومُه كما هو معلومٌ، وحسبُها كذلك فضلًا أن فيها يومَ عرفةَ، وصومُه يُكفِّرُ سنةً آتيةً وسنةً ماضيةً»[١]. اهـ.

٤ـ قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في شرحِ حديثِ ابنِ عباسٍ في «الفتح»: «واستُدِلَّ به على فضلِ صيامِ عشرِ ذي الحجة؛ لاندراجِ الصومِ في العملِ»[٢].

٥ـ قال ابنُ قدامةَ في «المغني»: «وأيامُ عشرِ ذي الحجة كلُّها شريفةٌ مفضَّلةٌ يُضاعَفُ العمَلُ فيها، ويُستحَبُّ الاجتهادُ في العبادةِ فيها»[٣].

٦ـ قال الشيخُ حافظُ بنُ أحمد بن علي الحكمي في منظومةِ: «السبل السوية لفقه السننِ المروية»، باب صوم التطوع:

---

[١] انظر: «إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه» (٢/ ٣٩٤، ٣٩٥).

[٢] انظر: «الفتح» (٢/ ٤٦٠).

[٣] انظر: «المغني» (٣/ ١٠٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُشْرَعُ صَوْمُ السِّتِّ مِنْ شَوَّالِ * وَعَشْرُ ذِي الحِجَّةِ بِاسْتِكْمَالِ

لَا سِيَّمَا تَاسِعُهَا تَأَكَّدَا * لِغَيْرِ أَهْلِ الحَجِّ نَصًّا وَرَدَا

قال الشيخُ زيدُ بنُ محمدِ بن هادي المَدْخليُّ[1] بعدَ شرحِه لصومِ الستِّ من شوالٍ قال عن باقي البيت:

أي من الأيامِ الفاضلةِ التي يُستحَبُّ أن يُكثِرَ فيها المسلمُ من أعمالِ الخيرِ، ومن جملتِها الصومُ تطوُّعًا عشرُ ذي الحِجَّةِ، فقد أتى الترغيبُ في العملِ الصالحِ فيها عمومًا، وفي صيامِ يومِ التاسِعِ منها لمَن لم يكُنْ بعرفةَ، وما في ذلك مِن الأجرِ والثوابِ، فقد روى الجماعةُ إلا مسلمًا والنَّسائيَّ عن ابنِ عباسٍ ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ**»؛ يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**».

---

[1] انظر: «الأفنان الندية شرح منظومة السبل السوية» (٣/ ١٦٩، ١٧١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلتُ: ومن جملةِ الأعمالِ الصالحةِ الصومُ.

وأمَّا ما ورد عن أمِّ المؤمنين عائشةَ ﵂ قالت: «ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صائمًا في العشرِ قطُّ»، وفي روايةٍ عنها: «أن النبيَّ ﷺ لم يصُم العشرَ»[(١)]: فقال الإمامُ النوويُّ رحمه الله في شرحِه:

قال العلماءُ: هذا الحديثُ مما يوهِمُ كراهةَ صومِ العشرِ، والمرادُ بالعشرِ هنا الأيامُ التسعةُ من أولِ ذي الحجةِ، قالوا: وهذا مما يُتأوَّلُ، فليس في صومِ هذه التسعةِ كراهةٌ؛ بل هي مستحبةٌ استحبابًا شديدًا؛ لا سيَّما التاسعَ منها، وهو يومُ عرفةَ، وقد سبقت الأحاديثُ في فضلِه، وثبت في «صحيح البخاري» أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ**»؛ يَعْني العشرَ الأوائلَ من ذي الحجة. فيُتأوَّلُ قولُها: «لم يصُمِ العشرَ» أنه لم يصُمْه لعارضِ مرضٍ، أو سفرٍ، أو غيرِهما، أو أنها لم ترَهُ صائمًا فيه، ولا يلزَمُ من ذلك عدمُ صيامِه في الأمرِ نفسِه.

ويدُلُّ على هذا التأويلِ حديثُ هُنَيدةَ بنِ خالدٍ، عن امرأتِه، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ قالت... وذكر الحديث السابق[(١)].

[(١)] أخرجه مسلم (١١٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال المباركفوري في «شرح سنن الترمذي» عند حديثِ عائشةَ سالفِ الذِّكرِ بعدَ أن نقل كلامَ الإمامِ النوويِّ بتمامِه، قال: وقال الحافظُ في «الفتح» في شرحِ حديثِ البخاريِّ الذي ذكَرَه النوويُّ ما لفظه؛ أي حديث: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْهُ فِي هَذِهِ**»، واستُدِلَّ به على فضلِ صيامِ عشرِ ذي الحِجَّةِ؛ لاندراجِ الصومِ في العملِ.

قال: ولا يردُ على ذلك ما رواه أبو داود وغيرُه عن عائشةَ ﵂ قالت: «ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صائمًا العشرَ قطُّ»؛ لاحتمالِ أن يكونَ ذلك لكونِه كان يترُكُ العملَ وهو يحبُّ أن يعمَلَه خشيةَ أن يُفرَضَ على أمَّتِه[٢].اهـ.

---

[١] انظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٧١).

[٢] انظر: «تحفة الأحوذي» (٣/ ٣٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ – أداء مناسك الحج والعُمرة لمَن تيسَّر له ذلك وقدَرَ عليه:

فمن أعظمِ وأفضَلِ الأعمالِ الصالحةِ في العشرِ من ذي الحجةِ حجُّ بيتِ اللهِ الحرامِ، وأداءُ العمرةِ، «**فَمَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[١].

وقال سبحانه: {ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾} [البقرة:١٩٧]، ومن حجَّ ناله الخيرُ العظيمُ في هذه الأيامِ، من صلاةٍ بالمسجدِ الحرامِ، والتي هي أفضلُ من مئةِ ألفٍ فيما سواه، وطوافٍ حولَ الكعبةِ المشرَّفةِ، فمَن طافَ بالبيتِ سبعًا ثمَّ صلى خلْفَ المَقامِ ركعتينِ كان كمَنْ أعتَقَ رقَبةً؛ أي: مَن طافَ حولَ الكعبةِ سبعةَ أشواطٍ أعتَقَه اللهُ مِن النارِ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»[٢].

---

[١] سبق تخريجه.

[٢] أخرجه بنحوه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما رفَعَ رِجلًا ووضع أخرى إلا كُتِب له بكلِّ خُطوةٍ عشرُ حسناتٍ، ويُرفَعُ عشرَ درجاتٍ، ويُكفَّرُ عنه عشرُ سيئاتٍ، كما ورد الخبرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

وقال ﷺ: «**وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»[1].

٤- الأضحيةُ من أعظمِ الأعمالِ الصالحةِ في يومِ العيدِ يومَ النحرِ: وهو اليومُ العاشرُ من ذي الحجةِ آخرُ الأيامِ العشرةِ، فيه ذبحُ الأضاحي لغيرِ الحَجيجِ، وذبحُ الهديِ للحَجيجِ، والأضحيةُ مأخوذةٌ من التضحيةِ بالنفسِ والمالِ والأعمالِ النافعةِ، فهي توسعةٌ على النفسِ والأهلِ والأولادِ والأقاربِ والجيرانِ والفقراءِ والمساكينِ، شعيرةٌ تُورِثُ التقوى، وتُؤلِّفُ بينَ القلوبِ، ويكفي أنها طاعةٌ وقُرْبةٌ للهِ ربِّ العالمين، وفِعلُها خيرٌ من التصدُّقِ بثمَنِها يومَ العيدِ، ويكفي في فضلِها أن اللهَ جل وعلا قال فيها: {وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ} [الحج:٣٦] مطلقُ

---

[1] أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخيرِ، وجعلها شعيرةً لجميعِ الأممِ؛ لِما فيها من العبوديَّةِ والفَرَحِ والسُّرورِ والانقيادِ لسُنَّةِ اللهِ تعالى.

٥- يُستحَب الجِدُّ والاجتهادُ في جميعِ الأعمال من قيام الليل وصيام النهار والإكثار من الصَّدقات وغير ذلك حسَبَ ما تيسَّرَ لكلِّ إنسان.

٦- عيادة المرضى وإطعام الطعام وتشييع الجنائز مع الصيام:

فما اجتمعت هذه الخصالُ الأربعُ في يومٍ لعبدٍ إلا دخَلَ الجنةَ؛ لحديثِ أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[1].

---

[1] أخرجه مسلم (١٠٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فمَن صام وشيَّعَ جَنازةً سهُلَ عليه عيادةُ مريضٍ وإطعامُ مسكينٍ، وينالُ هذا الخيرَ بهذه البشرى النبويةِ المباركةِ.

٧- **الإكثار من الصَّدَقات في هذه الأيامِ المباركات**: كما هو حالُ المسلمين في رمضانَ، ومنها توزيعُ الأكياسِ التي تحتوي على مجموعةٍ من السِّلَعِ الغذائيةِ التي تكفي الناسَ أيامًا كثيرةً، فهي إطعامُ طعامٍ، وصدقةٌ، وجبرٌ للخواطرِ، وإحسانٌ للفقراءِ والمساكينِ، وجلبٌ للألفةِ والمحبةِ بين أفرادِ الأمةِ، وتعاونٌ على البرِّ والتقوى.

٨- **الإكثار من تفطير الصائمين**: فقد قال النبيُّ ﷺ: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**»[(١)].

[(١)] أخرجه ابن ماجه (١٧٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: فضائل يوم عرفة

١-يومُ عيدٍ وفرحٍ وسرورٍ للمسلمين في جميعِ أقطارِ الدنيا: فرحٌ بنعمةِ الإسلامِ والإيمانِ، وغفرانِ الذنوبِ والخطايا، وأداءِ رُكنِ الحجِّ الأكبَرِ، ونعمةِ الهدايةِ والتوفيقِ للعملِ الصالحِ، وفرحٌ بإدراكِ الأيامِ الفاضلةِ وما فيها من النفحاتِ العاليةِ، فعن أبي أمامة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ**»[(١)].

٢-يوم غفران الذنوب والخطايا: فمن شهِدَ الحجَّ ووقَفَ بعرفةَ خرَجَ من ذنوبِه كيومِ ولدته أمُّه، قال النبيُّ ﷺ: «**فَمَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[(٢)].

ومَن لم يشهَدِ الحجَّ ولم يقِفْ بعرفةَ، وصام يومَ عرفةَ، غفَرَ اللهُ له ذنوبَ سنتين؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ...**»[(١)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، والنسائي (٣٠٠٤).

(٢) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن عائشةَ ﵂، عن النبيِّ ﷺ قالت: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»[٢].

وهذا للحجيج وغيرهم على العموم.

٣-اليوم الذي أكمل فيه الدِّينَ، وأتَمَّ فيه النعمةَ على رسوله محمد ﷺ وأمَّتِه:

أنزَلَ اللهُ قولَه تعالى: {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا} [المائدة:٣] في يومِ عرفةَ في حجةِ الوداعِ.

وقد روى البخاريُّ ومسلمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

---

[١] أخرجه مسلم (١١٦٢).

[٢] أخرجه مسلم (١٣٤٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا } [المائدة:٣] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ»[١].

٤- صيامُه يكفِّرُ ذنوبَ سنتينِ: لقولِ النبيِّ ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ...**»[٢].

وعن أبي قتادةَ رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن صومِ يومِ عرفةَ؟ فقال: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ**»[٣].

فإن قيل: كيف يكفِّرُ ذنوبَ سنةٍ لم تأتِ بعدُ؟

قلنا: هذا مثلُ قولِه تعالى في أهلِ بدرٍ: «**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»[٤]؛ أي: أن ذنوبَهم تقَعُ مغفورةً، وهذا قولُ جماعةٍ من

---

[١] أخرجه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

[٢] أخرجه مسلم (١١٦٢).

[٣] أخرجه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٤٢٥)، وأحمد (٢٢٦٥٠)

[٤] أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهلِ العلمِ. **وقيل**: هذا كنايةٌ عن حفظِهم مِن كبائرِ الذنوبِ في جملتِهم.

٥-أن اليومَ الذي يليه عيدٌ للمسلمين في جميعِ أمصارِهم وأقطارِهم؛ فرحًا بعفوِ اللهِ عنهم وغفرانِه لذنوبِهم في يومِ عرفةَ، واشتراكِهم في العتقِ من النارِ لمن شهِدَ الوقوفَ بعرفةَ ومن لم يشهَدْ.

٦ـ يومُ إجابةِ الدعواتِ وإقالةِ العَثَراتِ لمن دعا اللهَ واجتهد:

قال رسولُ الله ﷺ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[1].

ولذلك يُسنُّ فيه الإكثارُ من الدعاءِ والذكرِ.

---

[1] أخرجه الترمذي (٣٥٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧-عرَفةُ ركنُ الحجِّ الأكبرِ:

قال النبيُّ ﷺ: «**الحَجُّ عَرَفَةٌ**»[١]؛ أي: أن الركنَ الأعظمَ للحجِّ هو الوقوفُ بعرفةَ، في أيِّ جزءٍ من أجزائِها؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**نَحَرْتُ هَهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَهُنَا، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**»[٢].

ويبدأُ الوقوفُ بعرفةَ من بعدِ صلاةِ الظهرِ وحتى غروبِ الشمسِ، وقد أمدَّه اللهُ إلى طلوعِ فجرِ يومِ النحرِ؛ رحمةً بالأمةِ لتُدرِكَ هذا الركنَ العظيمَ.

٨- يوم عرفة اليومُ المشهودُ الذي أقسم الله به: وذلك لعظيمِ شأنِه وعظيمِ قدرِه عندِ اللهِ، وعظيمِ فضلِه على الأمَّةِ به، قال اللهُ تعالى: {وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤} [البروج:١، ٤].

---

[١] أخرجه أحمد (١٨٧٧٤).

[٢] أخرجه مسلم (١٢١٨)، (٤٠٣٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد فسَّر النبيُّ ﷺ ذلك فقال: «**اليَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ القِيَامَةِ، وَاليَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ**»[(١)].

فهو يومٌ مشهودٌ بضراعةِ الخلقِ إلى اللهِ، والتوبةِ والإنابةِ إليه؛ رجاءَ رحمتِه، وخوفَ عذابِه، مشهودٌ بالأعمالِ الصالحةِ مِن حجٍّ وصيامٍ وغيرِ ذلك، مشهودٌ بالملائكةِ المقرَّبين، مشهودٌ بمباهاةِ اللهِ لملائكتِه بالحجيجِ الذين شهِدوا عرفةَ، مشهودٌ بغفرانِ الذنوبِ والخطايا للعصاةِ والمذنبين، وإخراجِ الحجيجِ من ذنوبِهم كيومِ ولدتهم أمهاتُهم، مشهودٌ بالعتقِ من النارِ.

قال الله تعالى: {وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢} [الفجر:١، ٢]؛ وهي العشرُ الأُوَلُ مِن ذي الحِجَّةِ على قولِ جماعةٍ مِن أهلِ العلمِ.

ومِن جملةِ الليالي العشرِ ليلةُ عرفةَ، ليلةُ التاسعِ من ذي الحِجَّةِ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٩) واللفظ له، والبزار (٩٥٩١) مختصرًا، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- يوم عرفة يوم مباهاة الله جل وعلا بالحجاج الملائكة: لقولِ النبيِّ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»[1].

١٠- يوم عرفةَ أحدُ الأيامِ العشرِ الأوائل من ذي الحجة، وهي خيرُ أيام الدنيا، وهي التي أقسم اللهُ بها في القرآن، وأحدُ أيامِ الحجِّ، وأشهرِ الحجِّ، قال الله تعالى: {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ} [البقرة:١٩٧]، وأحدُ الأيامِ المعلوماتِ التي قال اللهُ عنها: {لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨} [الحج:٢٧]، وأحدُ أيامِ الأشهرِ الحُرُمِ التي قال اللهُ عنها: {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ} [التوبة:٣٦].

---

[1] أخرجه مسلم (١٣٤٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١- يوم عرفة أعظمُ وأفضلُ الأيام، وبه فُضِّلت أيامُ العشر على ليالي العشر من رمضان: قال شيخُ الإسلامِ ابن تيمية: وأن أيامَ العشرِ الأوائلِ من ذي الحجة أفضلُ باعتبارِ الأيامِ؛ لأن فيها يومَ عرفةَ.

المبحث الرابع: أهم الأعمال في يوم عرفة

ينبغي على كلِّ مسلمٍ أن يُرِيَ ربَّه من نَفْسِه خيرًا في هذا اليومِ العظيمِ المَهيبِ من أيام الله تعالى، ومن أهم هذه الأعمال:

١-الصيامُ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ...**»[١].

٢-الاجتهادُ في الدعاءِ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**»[٢].

---

[١] أخرجه مسلم (١١٦٢).

[٢] أخرجه الترمذي (٣٥٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا فيه الحثُّ والتنبيهُ على الإكثارِ من الدعواتِ، ورفعِ أكفِّ الضراعةِ لربِّ الأرضِ والسماواتِ، فإنه يومُ إجابةِ الدعواتِ، ومنحِ الكراماتِ، فهو يومُ العتقِ من النيرانِ، ويومُ مباهاةِ الرحيمِ الرحمنِ بأهلِ طاعتِه أمامَ ملائكتِه المقربين.

٣ـ الإكثارُ من قولِ: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[(١)].

٣-الإكثارُ من التكبيرِ المُطْلَقِ والمقيَّدِ دُبُرَ الصلواتِ: فالتكبيرُ المقيَّدُ عقِبَ الصلواتِ يبدَأُ من فجرِ يومِ عرفةَ، بما ثبَتَ عن الصحابةِ رضي الله عنهم، ومثلُه لا يُقالُ ولا يُفعَلُ بالرأيِ؛ بل هو مما ورِثَه الصحابةُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وينتهي بغروبِ شمسِ آخِرِ أيامِ

---

(١) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التشريقِ، وأما التكبيرُ المطلقُ فهو يبدَأُ منذ دخولِ هلالِ ذي الحجةِ إلى آخرِ أيامِ التشريقِ، فكان أبو هريرةَ وابنُ عمَرَ يخرجان إلى السوقِ والطرقاتِ يُكبِّرانِ، ويكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما من أولِ أيامِ ذي الحجةِ[1].

«اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ ولله الحمدُ».

٤-**الإكثارُ من عمومِ الذكرِ، وقراءةِ القرآنِ**، والصلاةِ والسلامِ على خيرِ الأنامِ، وأذكارِ الصباحِ والمساءِ والنومِ، والتسبيحِ والتحميدِ والتهليلِ والتكبيرِ والاستغفارِ والحوقلةِ، وصلاةِ النوافلِ، ونحوِ ذلك.

٥- **الإكثارُ من الصدقاتِ**، والعطفُ على الأراملِ واليتامى والمساكينِ، وجبرُ الخواطرِ، وحسنُ الجوارِ، وصلةُ الأرحامِ، وبرُّ الوالدين، ونحوُ ذلك مما يحبُّه اللهُ ويرضاه.

---

[1] سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦-**تفطيرُ الصائمين في يومِ عرفةَ**: فهو مِن أجلِّ الأعمالِ، «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**»[١].

٧- **إطعامُ الطعامِ، وبذلُ السَّلامِ بالسرِّ والإعلانِ**، فمن فعل ذلك دخل الجنةَ بسلامٍ، كما ورد على لسانِ النبيِّ ﷺ؛ حيث قال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»[٢].

٨-**عيادةُ المرضى وتشييعُ الجنائزِ مع الصيامِ وإطعامِ الطعامِ**، فمَن جمَعَ اللهُ له هذه الأعمالَ الأربعةَ في يومٍ دخَلَ الجنةَ؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ**

---

[١] أخرجه ابن ماجه (١٧٤٦).

[٢] أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، والدارمي (١٥٠١) واللفظ لهم تامًّا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[1].

وصلِّ اللهُمَّ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلِّم!

آمينَ آمينَ!

[1] أخرجه مسلم (١٠٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٣
المبحث الأول: فضائل أيام العشر من ذي الحجة	٦
فضل الأيام العشر الأولى من ذي الحجة	٧
المبحث الثاني: ما يُستحَبُّ من الأعمال في خير أيام الدنيا أيامِ العشر من ذي الحِجَّة	١٢
الإكثارُ من ذكر الله تعالى	١٢
الإكثارُ من الصيامِ بصيامِها كلِّها لمَن أمكنه ذلك	١٤
أداء مناسك الحج والعُمرة لمَن تيسَّر له ذلك وقدَرَ عليه	٢٢
الأضحيةُ من أعظمِ الأعمالِ الصالحةِ في يومِ العيدِ	٢٣
يُستحَب الجِدُّ والاجتهادُ في جميعِ الأعمال	٢٤
عيادة المرضى وإطعام الطعام وتشييع الجنائز مع الصيام	٢٤
الإكثار من الصدقات في هذه الأيام المباركات	٢٥
الإكثار من تفطير الصائمين	٢٥
المبحث الثالث: فضائل يوم عرفة	٢٦
المبحث الرابع: أهم الأعمال في يوم عرفة	٣٣